معين في ذواتها وافعالها والقضا علمه ازلا بالاشيا
على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على ما يطابق
العلم وانه يرحم من يشا من خلقه ويعذب من يشا
منهم عدلا كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وانه اعلم بطبايع خلقه منهم
هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في
بطون امهاتكم فما فعل فيهم فهو غير ملوم ولا يطلعون
على علمه ولا على عدله واذن لهم تكليفهم بما شا من الافعال
مع تقدير اسباب منعهم منها وهو المسمى تكليف ما لا
يطاق ومن ثم قال بعض الحكما يجب السكوت عن كيف
في صفاته وعن لم في افعاله واعلم ان الايمان
بالقدر على قسمين احدهما الايمان بانه تعالى سبق
في علمه ما يفعله العباد من خير وشر وكفر وايمان
وهذا القسم ينكره القدرية كلهم والاول لا ينكره
الا غلاتهم وكفره بانكاره كثيرون ومحل الخلاف
حيث لم ينكروا العلم القديم والا كفروا كما نص عليه
الشافعي واحمد وغيرهما قيل ولم يوخذ من الحديث
تكفير القدرية بانكار القدر لانه جعل الايمان به من
جملة اركان الدين التي يكفر منكر واحد منها ويشهد
له تبرية ابن عمر منهم وخبر القدرية مجوس هذه
الامة ولا يشبه عدم كفرهم لتعارض شبهه عندهم
فلهم نوع عذر انتهى والحاصل ان اهل السنة
اختلفوا في تكفير المخالف في العقايد بعد الاتفاق

على

العلم يتعلق في الازل
والقدرة الايجاد للامور
على وفاق علمه المذكور

على ان ما كان من ضروريات الدين يكفر مخالفه كالقول
بقدم العالم ونفي حشر الاجساد ونفي علمه تعالى الله عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والخلاف فيما ليس من ضرورية
كنفي المعتزلة مبادي الصفات من نحو العلم والقدرة مع
اثباتهم لها بقولهم عالم قادر ونحوهما وكقولهم ان الشر
غير مراد له تعالى وان القران مخلوق فقيل بكفرهم لان نفي
مبادي الصفات وعموم الارادة جهل بالله تعالى من حق
العلم وعموم الارادة بالله تعالى والخبر من قال القران مخلوق
فهو كافر والمختار الذي عليه جمهور المتكلمين والفقها انه
لا يكفر احد من المخالفين في غير الضروري والجهل به تعالى
من بعض الوجوه غير مكفر وليس احد من اهل القبلة يجهله
تعالى الا كذلك فانهم على اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه
تعالى قديم ازلي عالم قادر موجد هذا العالم والخبر المذكور
غير ثابت او المراد بالمخلوق فيه المختلق اي المفترى ومع
ذلك كانوا اجماعا على انهم مبتدعون ويفسقون لوجوب
اصابة الحق عينا في مسائل الخلاف في اصول الدين ووجه
تشبيه القدرية بالمجوس ان المعتزلة الذين هم القدرية
انكروا ايجاد الباري تعالى فعل العبد فجعله بعضهم
كالجبائية غير قادر على عينه وجعله بعضهم كالبلخي
واتباعه غير قادر على مثله وجعلوا العبد قادرا على
فعله فهو اثبات للشريك كقول المجوس فالايمان
والكفر عندهم من فعل العبد لا من الرب سبحانه وتعالى ويقوي
القول بتكفيرهم بذلك وان كان المختار خلافه انهم خرقوا

Copyright © King Saud University